الأهرام

المصدر: الوطن السعودى

التاريخ : ٦ مارس ٢٠٠٣

سيناريو يقضي بمبادرة روسية لوقف الحرب إذا بدأت ومصادر واشنطن تعتبر تصريحات إيفانوف مجانية

رامسفيلد يوجه القوات الخاصة بقتل صدام خلال ساعات ومايرز يتوقع خسائر كبيرة في قواته

واشنطن: أحمد عبدالهادي

بدأ قائد القيادة المركزية الأمريكية زيارة قصيرة إلى واشنطن حيث التقى وزير الدفاع رونالد رامسفيلد والرئيس جورج بوش في عرض نهائي لتفصيلات خطة الهجوم المتوقع على العراق والذي يتوقع الجميع في العاصمة الأمريكية أن يكون وشيكاً. وأكدت تقارير متداولة في واشنطن ما سبق أن أشارت إليه "الوطن" من أن الخطوة الأولى - وليست الأخيرة - في العمليات العسكرية المرتقبة ضد العراق ستكون الهجوم على بغداد. وأوضحت تلك التقارير أن أي زحف أرضي تدريجي قد يصل إلى العاصمة العراقية بعد أيام من بدايته هو أمر مستبعد تماماً من زاوية نظر البنتاجون لسببين. الأول: هو أنه يمنح السلطات العراقية وقتاً كافياً لالتقاط الأنفاس بعد الهجوم الجوي البالغ العنف الذي ستبدأ به الحرب، والثاني: هو أنه يتيح فرصة زمنية لتصاعد المعارضة الشعبية والحكومية في دول العالم للحرب على نحو يهدد إتمامها بالطريقة التي تأملها واشنطن. ويهدف البنتاجون من جعل الهجوم على بغداد هو الحلقة الأولى في مسلسل المعارضة الأساسية التي ستواجه القوات الأرضية الأمريكية إلى محاولة حسم نتيجة الحرب بصورة سريعة للغاية. وقالت تقارير واشنطن إن رامسفيلد اجتمع بقيادات القوات الخاصة الأمريكية وطلب منهم بصورة قاطعة قتل أو أسر الرئيس صدام حسين خلال ثلاث ساعات بعد الهجوم على بغداد. وأوضحت تلك التقارير أن عدد القوات الأمريكية التي ستشارك في العمليات يصل إلى 270 ألف جندي. إلا أن رئيس الأركان الأمريكي الجنرال ريتشارد مايرز أبدى تشاؤماً من سير العمليات العسكرية موضحاً أن الجيش الأمريكي سيمنى بخسائر كبيرة في هذه الحرب التي ستكون برأيه أقسى من حرب الخليج عام 1991. وأبلغ أعضاء مجلس الأمن على صيغة القرار التي عرضاها على المجلس. وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير قد خفف من إلحاحه على واشنطن بضرورة وضع القرار موضع التصويت بعد ممارسة كل ضغط ممكن للحصول على موافقة مايرز إذاعة "دبيلو. إم. آي. ال" الأمريكية قوله "إن اثنين من أبرز عوامل القلق المتعلقين بالتكلفة البشرية للحرب هما استخدام العراق أم لا لأسلحة كيميائية أو بيولوجية والإرادة في التغلب على الجيش العراقي" لافتاً إلى أن الولايات المتحدة قادرة على شن هجوم في شمال العراق لكنه سيكون صعباً إذا تمسكت تركيا برفضها السماح بمرور القوات الأمريكية بأراضيها. من جهة أخرى رفض مايرز إعطاء تفاصيل عن خطة البنتاجون لضرب العراق. إلا أن صحيفة "نيويورك تايمز" نقلت عن مسؤولين عسكريين قولهم إن الخطة تعتمد على إطلاق 3 آلاف قنبلة زكية وصاروخ في الساعات الـ40 الأولى من الحرب تتبعها عمليات أرضية بواسطة القوات الخاصة لمهاجمة بغداد وما حولها. وقالت تقارير واشنطن إن الولايات المتحدة وبريطانيا تتباحثان الآن في طبيعة الخطوة التي سيقدمان عليها إذا تبين أنهما لن يحصلا على موافقة أغلبية تسعة من أعضاء المجلس.

ويبدو أن اتجاه بلير لتعديل حساباته ترتب على إدراك من الجميع بأن أي شقاق كبير في المجلس سيلحق ضرراً كبيراً بأي دور مستقبلي محتمل للأمم المتحدة يتعلق بمصير العراق بعد بدء الحرب، أو يتعلق بمشكلات دولية أخرى مثل مشكلة كوريا الشمالية. وقالت تقارير واشنطن إن تصريحات وزير الخارجية الروسي إيجور إيفانوف في لندن التي لم يستبعد فيها استخدام موسكو لحق "الفيتو" جاءت بعد إدراك القيادة الروسية لحقيقة أنها لن تضطر إلى استخدام الفيتو أصلاً لأن واشنطن ولندن قد لا يطرحان قرارهما للتصويت. ولذا فقد وضعت التقارير الأمريكية تصريحات إيفانوف بأنها "مجانية"، أي أنها ترتبت على فهم موسكو لأن الإدلاء بها لن يؤدي إلى خسائر ديبلوماسية في علاقاتها بواشنطن أو لندن.

إلا أن تقارير واشنطن أوضحت أن روسيا تعد لطرح مبادرة لوقف الحرب في حال عجزت الولايات المتحدة وبريطانيا عن حسم المواجهة العسكرية في بغداد خلال أيام من بدايتها. وقد تلخصت محتويات محادثات إيفانوف وبلير، والاتصالات الروسية - الأمريكية حول طبيعة مبادرة "ما بعد بداية الحرب" التي ستطرحها موسكو في محاولة لإنقاذ الموقف إذا ما تبين أن سيناريو الحرب لن يمضي وفق توقعات دونالد رامسفيلد. وسوف تتوقف بنود المبادرة الروسية التي تهدف لوقف الحرب على طبيعة التوازنات على أرض المواجهة العسكرية والسياسية لحظة طرحها وذلك بافتراض أن الولايات المتحدة وبريطانيا لن تحسما هذه المواجهة خلال ساعات.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية